

رسالة من ثريا أحمد عبيد، المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان بمناسبة اليوم الدولي للمرأة في 8 مارس/آذار 2004

اليوم، في اليوم الدولي للمرأة، دعونا نركز على مسألة تتسم بأهمية قصوى هي المرأة والإيدز. فمن سخریات القدر القاسية أن يكون أول موضع تحقق فيه المرأة المساواة هو في أوساط المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية. واليوم، تتعرض الشباب والمراهقات لأشدّ درجات خطر الإصابة بهذا المرض. ولا يمكن أن تجري الحياة كما لو أن شيئاً لم يحدث بينما يُقضى على أعداد متزايدة من الفتيات والنساء وتتمزق الأسر والمجتمعات.

ومع أن النهج "الثلاثي" المتمثل في الامتناع عن الجنس والإخلاق واستعمال الرفالات، قد أثبت نجاحه وينبغي دعمه، لا بد لنا أيضاً من التسليم بأن الأمر بالنسبة للمرأة والفتاة لا يكون دائماً على هذه الدرجة من البساطة. ذلك أنه للحد من وطأة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز المتنامي والمفرط على المرأة والفتاة، من الضروري أن يشكل النهج المذكور أساساً للعمل على تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة وتعزيز الصحة الإنجابية والحقوق الإنجابية.

ويعني هذا تثقيف البنات، والأولاد أيضاً، والتيقن من أنهم قد تعلموا كيفية حماية صحتهم ومعاملة بعضهم بعضاً باحترام كأفراد متساوين في البشرية. كما يعني التحدث عن المسؤولية الفردية وتقاسم المسؤولية. ويعني اتخاذ إجراءات أقوى لمكافحة الاغتصاب والعنف القائم على نوع الجنس. ويعني الانتقاد الصريح لنظام يمكن بموجبه في بعض مناطق العالم أن تورث المرأة والفتاة، ولكن لا تستطيع المرأة ذاتها أن ترث الممتلكات. ويعني أيضاً كفالة حصول الجميع على المعلومات والخدمات الخاصة بالصحة الإنجابية، بما فيها خدمات الوقاية والعلاج من فيروس نقص المناعة البشرية وغيره من الأمراض التي تنقل عن طريق الاتصال الجنسي.

ولابد لنا، عن طريق العمل المتضافر، أن نضمن تمتع المرأة والفتاة بالمساواة في الحصول على الوقاية والرعاية والعلاج. ونتيح مبادرة 3 × 5 التي بدأتها منظمة الصحة العالمية لتزويد 3 ملايين شخص بمضادات الفيروسات العكسية بحلول عام 2005 فرصة ممتازة لتوسيع نطاق علاج تشدد

الحاجة إليه. كما أنها فرصة للدعوة بمزيد من القوة إلى الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية ضمن استراتيجية عالمية شاملة. ويعني هذا، بالنسبة للكثيرين، زيادة إمكانيات الحصول على الرفالات، بما فيها الرفالات الأنثوية. ويجب أن نزيد أيضاً من الاستثمار في تطوير مبيدات الميكروبات.

وأخيراً، إذا أردنا الفعالية، فمن الضروري إشراك المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في السياسات العامة والبرامج الرامية إلى التصدي لهذا الوباء. فهم أفضل من غيرهم في معرفة ما يحتاجون إليه، ومن الأشياء التي يحتاجون إليها المزيد من الدعم.

فلنتعهد اليوم، في اليوم الدولي للمرأة، بزيادة دعمنا لهم. إذ أن الوقت قد حان لنجعل حقوق المرأة وصحة المرأة إحدى أولوياتنا، ونستعيض عن الأقوال بالخدمات الحقيقية. فلنحقق أهدافاً من قبيل الحد من الفقر، والمساواة بين الجنسين، والقضاء على وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، لا بد أن نجعل المرأة والفتاة محوراً لما نبذله من جهود.